امكن ـ التقدم بشأن مشكلات سياسية بارزة في الوقت نفسه ـ بشأن مشكلة الشرق الاوسط مثلا والمشكلات البارزة الاخرى حيث تستطيع الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، بالعمل معا ، خدمة قضية السلام »٠

وعندما رفض نيكسون بوضوح ان يبدأ محادثات « سولت » فورا اثار سخطا وخيبة امل لكثير من اعضاء الكونغرس والاكاديميين وكتاب المقالات الافتتاحية ، بل انه جاء مفاجأة لمعظم الدبلوماسيين الاجانب في واشنطن وخاصة ممثلي الدول الحليفة لاميركا ٠ بل ان كيسنجر نفسه فوجىء بالطريقة التي عبر بها نيكسون عن نظريتهما في « الربط » بين « سولت » والمشكلات العالمية الاخرى ٠ فقد كان كيسنجر يريد لهذه النظرية الا تمارس علنا على الصفحات الاولى للجرائد ٠ اما بالنسبة للسوفيات فقد كانت دبلوماسية « الربط » ـ بتعبير اناتولي دوبرينين السفير السوفياتي في واشنطن ـ بمثابة ممارسة للضغط ولوي الذراع ٠ ومع ذلك فقد كانت لدى كيسنجر ونيكسون حجة قوية ، وهي ان مسألة الاسلحة الاستراتيجية تحتاج الى دراسة مستفيضة قبل الجلوس الى مائدة المحادثات مع السوفيات ٠ وكان هذا بمثابة بداية فصل ثان من القصة ٠ فقد كون كيسنجر فريقا من الباحثين التابعين لمجلس الامن القومي ، عهد اليه بوضع دراسة لتكون بمثابة « حساب ختامي » للقوة العسكرية لكل من الدولتين الاكبر : عدد الصواريخ من جميع الانواع التي تملكها كل من الدولتين ، وكذلك عدد الطائرات والدبابات والصواريخ والقوات ، وقدرة التعبئة ، مواضع التركيز في انتاج الاسلحة ، الجوانب السياسية والاقتصادية المؤثرة في القوة العسكرية ٠

فماذا كانت المحصلة المحددة لهذا الحساب الختامي ؟

ان نيكسون مرشح انتخابات الرئاسة قبل اسابيع من ذلك يدعو في حملته الانتخابية الى « تفوق عسكري حاسم » للولايات المتحدة على الاتحاد السوفياتي ٠ ولكن كيسنجر (كما يقول كالب في كتابه المذكور عن كيسنجر) **« استطاع ان يؤكد ما يشعر به غريزيا ، وهو ان هذا « التفوق » غير ممكن بلوغه خلال السبعينات ٠ الروس يبنون غواصات من الطراز الحامل لصواريخ من نوع بولاريس ، وصواريخ موجهة عابرة للقارات اضخم من اية صواريخ في الترسانة الاميركية ، فان التفوق بنسبة ستة الى واحد الذي كانت تتمتع به الولايات المتحدة يوما ما على الاتحاد السوفياتي هو امر بعيد عن متناول الرئيس في السبعينات »٠**

الواقع ان هذا لم يكن مجرد شعور غريزي او استنتاج دعم شعورا غريزيا لدى كيسنجر ، انما كان النتيجة الواضحة المباشرة التي انتهى اليها المشرف على تلك الدراسة ـ مورتون هالبرين ـ الذي قال : « **من المستحيل ان نهرب**